النضال في وسط الجماهير بدلاً من افراغ نضالاتها داخل ردهات المجلس

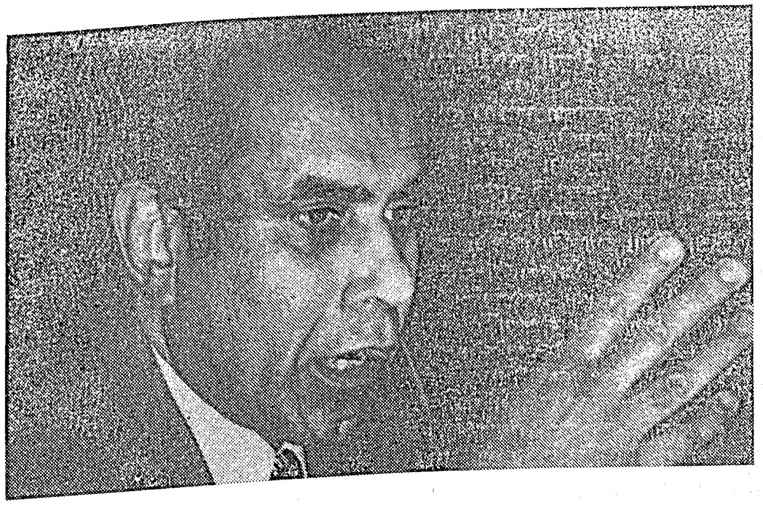

تماما للجماهير ، فرغم اشتراك كتلة الشعب ورغم وجود كتلة الوسط ، غير ان السلطة العميلة كانت تنفذ القرارات التي تراها مناسبة لها وتتجاهل كافة الالتماسات التي يخرج بها المجلس .

فقد خرجت معظم اللجان بتوصيات في ردها على الخطاب الاميري تتعلق بالوضع المعالي واحوال المعتقلين والسياسة الخارجية والداخلية وغيرها . لكنها وجدت طريقها باستمرار الى سلة المهملات . ورغم انها تملك الاغلبية الساحقة في المجلس ، فقد وضعت على عاتقها حسم المسائل الحيوية دون الرجوع اليه كالقضايا الاقتصادية والامنية والدفاعية ، وخلا لفترة غياب المجلس ، اعادة تصديق اتفاقية الجفير مع الامبريالية الاميركية ، واتفاقية المشاركة النفطية . بل انها تتصرف على انه مجرد هيئة استشارية لا يملك اي سلطات تشريعية . وفي الكثير من الاحيان يخرج المجلس « برغبات » الى الحكومة بدلا من ان يتخذ قرارات تلزمها .

خلال الدورة الاولى ، تفاقمت ازمة الغلاء والاوضاع المعيشية للجماهير ، ولم تلق السلطة ادنى اهتمام للاقتراحات التي قدمت لحل هذه المشاكل ، بل اكتفت بقراءة مراسيم اميرية لحل مشاكل الغلاء ومسالة الاجور (يمكن قراءتها لمضاعفة ارباح التجار ، فبمجرد زيادة الاجور ، ترتفع الاسعار بقدرة قادر وتجد تفسيرها عند الماء في تطبيق ذلك من فضائل العرض بها . لقد كانت الجماهير عازفة عن ...

اما الموقف من قضايا الحريات الديمقراطية والنقابية ، فقد وقفت السلطة بشراسة ضدها .

لقد اعتقلت عددا من العمال العاطلين عندما طالبوا بحقهم في الحصول على العمل وحكمت عليهم بدفع غرامات مالية لاطلاق سراحهم ! ورفضت المطالب العمالية بتشكيل نقابات لهم . لقد اتضح للمواطن البحراني ان هذا المجلس ليس مجلسه ، انه مجلس السلطة . وان الصفة التى رافقت ال خليفة والطغمة الحاكمة ، في احتقارها للجماهير وعدم تلبية مطالبها لم تتغير ، وان كافة الطلاءات والمساحيق التي حاولت تزيين وجهها بها ، سرعان ما تزول وتتضح صورتها القبيحة .

لقد ارادت السلطة مجلسا صوريا يكون مجالا لتفريغ الحقد الجماهيري في الساحة البرلمانية، وتجري كافة الصراعات داخله ولا تسمح باي نشاط سياسي خارجه . ان الاستجابة لهذه السياسة ستكون مضرة ولا شك للحركة الجماهيرية ولن يكون مصيرها الا الفشل .

ولقد ثبت للسلطة رفض الجماهير لهذه السياسة وهكذا شنت حملة اعتقالات بحق العناصر الوطنية والعمالية واصدرت قانون امن الدولة الرجعي لضرب كافة القوى الوطنية والديمقراطية، في الوقت الذي تسهل فيه مهمة كل القوى والعناصر الرجعية لنشر الافكار الرجعية وتمزيق الحركة العمالية بالدعوات الدينية الطائفية .

ما هو موقفنا من المجلس الان ، ومن القوى الوطنيه المشاركة فيه ؟

تثير بعض الاوساط الانتهازية باستمرار سؤالا حول العرائض التي تقدمها المؤسسات الشعبية والقطاعات الجماهيرية مطالبة بالوقوف ضد القوانين التعسفية وضد ابعاد المعتقلين السياسيين وتسليمهم الى السلطات الرجعية الاخرى كما جرى للمناضل مراد عبدالوهاب ويعتبرون هذه الاساليب تاييدا للمجلس ، وبطلانا لدعوة المقاطعة التي اتخذتها الجبهة الشعبية . ونحن نعتبر بان هذا الموقف صحيح من قبل المؤسسات وتنطلق قناعتنا في صحة ذلك من الامور التالية :

١ — ان الجبهة الشعبية تناضل باستمرار وتحرض وتشهر بالنظام الرجعي وتنشر دعايتها وسط اوسع القطاعات الجماهيرية ، وهذه العملية الثورية الضرورية باستمرار وفي كل الظروف يجب ان نمارسها وبشتى الوسائل سواء ضد الحكومة او ضد المجلس او ضد السياسات او الوزارات الحكومية ، حيث ان المطلوب حشد اكبر قدر ممكن من القوى الجماهيرية ، حشد طاقات الجماهير ، لزجها في النضال ضد السلطة ومشاريعها وافشال هذه المشاريع عن طريق النضال الجماهيري الواسع .

وعندما دعت الجبهة الى المقاطعة فليس معنى ذلك اننا ندعو اعضائنا الى رفع السلاح في اليوم الثاني لاسقاط النظام ، ولم ندعوهم الى الجلوس في بيوتهم وترك الامور تسير حسب الظروف ، ولم ندعوهم الى عدم الاكتراث بما يجري حولهم وسب السلطة وانزال اللعنات عليها وكفى .. وانما دعوناهم الى — مواصلة ادوارهم في النضال ضد السلطة وسط الجماهير ، وهذا يقتضي تعبئة الجماهير بمواقف سياسية مستمرة ليكون لديها القدرة على التمييز بين اصدقائها وحلفائها .

٢ — ان المقاطعة لا تعني عدم الاشتراك في الحياة السياسية ، بل تعني عدم دخول المجلس واعتبار الساحة الاساسية للنضال ضد السلطة هي ساحة الجماهير . واننا في هذه المرحلة لم ندخل المجلس للظروف الموضوعية والذاتية التي تحدثنا عنها عندما طرحت مسالة الانتخابات .

٣ — ان تحريضنا ضد المجلس لا يرتبط بموقفنا من العناصر الوطنية التي دخلت المجلس بل ينبع من قناعتنا بان هذا المجلس هو مجلس السلطة وليس مجلس وطني . ولهذا فعندما نحرض ضد المجلس ، لا نحرض ضد العناصر الوطنية لكن ذلك لا يعني عدم كشف مواقف القوى السياسية داخل المجلس وخارجه لتوضيح خطنا السياسي وتمايزه عن الاطراف الاخرى .

٤ — اما موقفنا من العناصر الوطنية والقوى الوطنية ، فاننا ننطلق من موقفنا الاستراتيجي في ضرورة تكتيل كل القوى والعناصر الوطنية واستثمار قدراتها لتشديد النضال ضد السلطة وتوسيع دائرة

الاعداء عليها .

ولهذا فاننا نحرص على اللقاء مع القوى الوطنية والتنسيق معها ووضع برامج مشتركة يمكن لكل طرف ان يسهم فيه ضمن المواقع التي يملكها . لكن ذلك لا يعني على الاطلاق التطبيل للنظام او اعتبار المجلس مؤسسة معادية للنظام ، بل يجب فضحه وتعريته ومناشدة القوى الوطنية ان تفضح في المواقع التي تتواجد فيها — برامج وسياسات السلطة الدكتاتورية .

المطالب الوطنية والديمقراطيه الراهنة

ان تحليلنا للتناقض القائم بين شعبنا واعدائه والاطراف الاساسية للتناقض ، يكشف بوضوح المهمات المطروحة على عاتق الحركة الوطنية ، على انها مهمات وطنية وديمقراطية لا يمكن عزلها عن بعضها . وان تحقيق اي مطلب وطني او ديمقراطي سيعزز مواقع القوى الوطنية للنضال بقوة اكبر لتحقيق الاهداف الاخرى .

ان الشعارات الاساسية التي تناضل تحتها الحركة الوطنية في هذه المرحلة هي :

١ — النضال ضد الوجود الامبريالي الاميركي لتصفية القاعدة الاميركية والنفوذ السياسي المتزايد والوقوف بحزم ضد المخططات الاميركية في منطقة الخليج العربي .

٢ — النضال ضد التدخلات الرجعية السعودية والاحلاف التي تريد السعودية ترتيبها في المنطقة تحت حجج كاذبة ، مستهدفه بالدرجة الاساسية ضرب الحركة الوطنيه وحماية مصالح اسيادها الاميركان وحلفائها الاقطاعيين في بلادنا .

٣ — النضال من اجل الحريات الديمقراطيه والغاء كافة القوانين والاجراءات البوليسية التعسفية ، والغاء قانون الطوارىء وقانون امن الدولة وقانون التجمعات وقانون العقوبات .

٤ — النضال لفرض حق الجماهير في تشكيل منظماتها السياسيه والنقابية . والسماح للمراة بممارسة حقوقها السياسية وحقها في تشكيل اتحاد نسائي ديمقراطي .

٥ — الوقوف بحزم ضد برامج السلطة الرجعيه على الصعيد الاقتصادي والتعليمي وفضح سياستها الداخلية والخارجية وتعريتها امام الجماهير .

٦ — الوقوف الى جانب النضال البطولي الذي يخوضه الشعب العماني ضد السلطه العميلة في مسقط والغزو الايراني والتدخل الرجعي العربي والامبريالي المتعدد الاطراف . وفضح مواقف السلطة البحرانية المؤيد للسياسة الامبريالية الرجعية من عمان .

٧— الوقوف الى جانب النضال البطولي الذي تخوضه الجماهير العربية وعلى راسها الشعب العربي الفلسطيني ضد الامبريالية العالمية والرجعيه العربيه، ومن اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني .

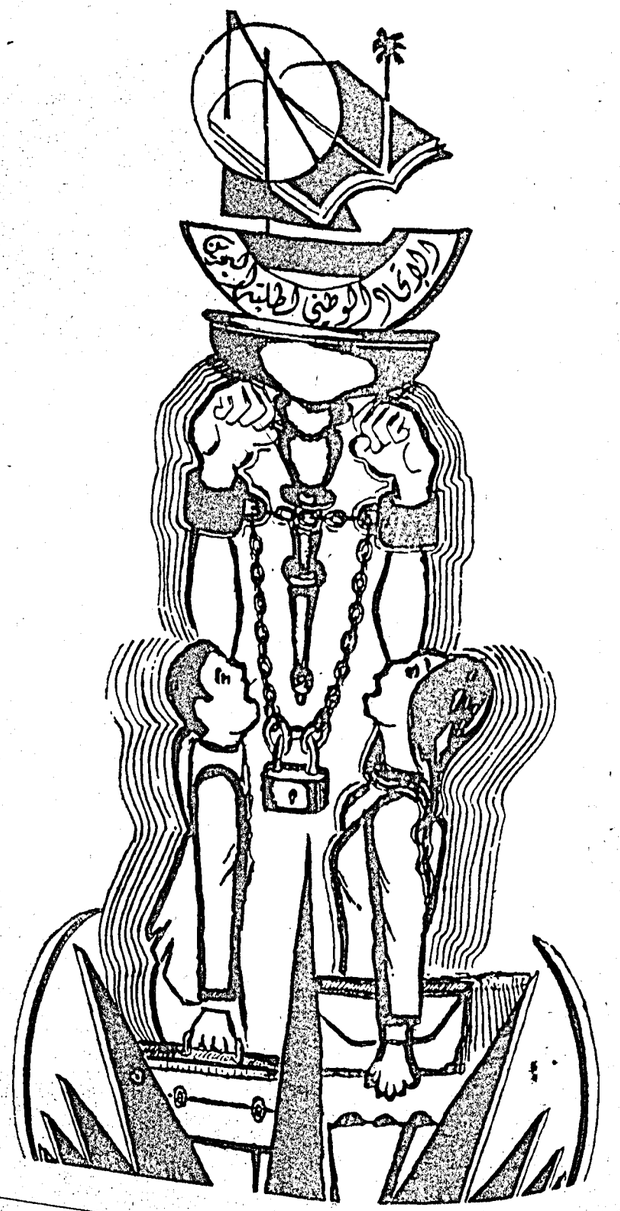

○ ○ ○

اننا ندرك جيدا طبيعة وشراسة الاعداء الذين يواجهون شعبنا . لكننا على ثقة مطلقة بقدرة شعبنا على الانتصار ، شريطة وحدة القوى الوطنية وتلاحمها وتخفيف التناقضات بينها ، وصب كل الجهود ضد العدو المشترك .

○○